

سلسلة منشورات الجيب

منبر فرسان البيان

ندوة الشعراء الشباب إحياء لليوم الوطني للطالب

ثانوية حسيبة بن بوعلي الجزائر 2006

المشاركون:

- سميرة قبلي
- هيثم سعد زيان
- عبد العالي مزغيش
- شعراء آخرون

تنشيط: الشاعر إبراهيم صديقي

ماي 2007



فرسان البيان

مجالاته:

- الشعر وأمراؤه وأميراته.
 - النشر بمختلف أجناسه وخطاباته:
 - القصة - المسرحية - الأقصوصة
 - المقالة - الرواية
- الأبحاث المتفوقة في النقد الأدبي والدراسات العلمية التي ترقى
باللغة العربية إلى مستوى ما تتميز به من ثروة ومطاوعة.

هدفه:

- ❖ التحبيب في العربية والتعريف بجمالياتها.
- ❖ علاقة الاستعمال الحديث للعربية بتراثها العريق
والمتجدد عبر العصور.

تنشر هذه السلسلة ما تجود به القرائح والمواهب.

سلسلة منشورات الجيب
من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية
الجزائر

جميع الحقوق محفوظة
أكتوبر 2006

تصميم وتنفيذ وإخراج: شركة كليك لخدمات الحاسوب

الهاتف والفاكس: 021.82.96.37

البريد الإلكتروني: clik@wissal.dz

- من وقائع منبر فرسان البيان -

أمسية شعرية للشعراء الشباب إحياء لليوم الوطني للطالب

شارك فيها:

- الشاعرة: سميرة قبلي
- الشاعر: هيثم سعد زيان
- الشاعر: عبد العالي مزغيش
- شعراء آخرون

* تنشيط/الأستاذ الشاعر إبراهيم صديقي

ثانوية حسبية بن بوعلي يوم 2006/05/22

أمسية شعرية بمناسبة اليوم الوطني للطالب

* تقديم للأستاذ إبراهيم صديقي:

مساء الخير.. نلتقي مرة أخرى في هذا الموعد مع الشعر، نلتقي في قاعة النشاطات لمؤسسة تربية عريقة، أختارها المجلس الأعلى للغة العربية أن تكون مقاماً لمنبره "فرسان البيان".

- سيدي رئيس المجلس الأعلى للغة العربية..

- سادتي أعضاء مجلس الأمة ونواب البرلمان..

- النواب الشعراء، وشعراء النواب الحاضرين معنا..

- إخواننا من طلبة مدرسة الشرطة الذين نتمنى لهم

التوفيق إن شاء الله لمزاولة المهنة النبيلة التي تنتظرهم، وأتعمد

أن أرحب أخيراً بأبطال هذا المنبر، وبالشعراء الذين يجودون

علينا في هذا المساء بقصائدهم وهم على التوالي:

* الشاعرة سميرة قبلي

* الشاعر سعد زيان هيثم

* عبد العالي مزغيش

ولم أطلب منكم حتى الآن أن تصفقوا تحية لهؤلاء

الشعراء، ولكنني ألح عليها الآن.

ولن أطيل الحديث في التقديم، وأود أن تعلموا أنه يوجد
من بينكم في هذه القاعة، صوت رنيم يتقاطر من حنجرة
الفنان فؤاد ومان، الذي جاءنا بعوده، كي يطربنا ويرافق
القراءات الشعرية، وقبل الدعوة مشكوراً، ولا بأس أن يرافق
شعراءنا، ويقابله من هناك الموسيقار والملحن الجزائري الموهوب
نوبلي فاضل، الذي أبقى إلا أن يحضر معنا، أما الأستاذ عز
الدين ميهوبي فانه سيتدخل الآن وسيحدثكم في كلمات
قصيرة عن المجلس الأعلى للغة العربية.

الشاعر عز الدين ميهوبي:

- أيها السادة والسيدات الأفاضل،

بعد السلام عليكم، من الصعب أن يقدم الإنسان المجلس الأعلى للغة العربية، لأن هذه المؤسسة الهامة تقدم في كل مرة جديداً، وفي كل مرة تحدث أمراً يجعلنا نسعد به، لأنه عندما انشأ منبر "فرسان البيان"، فلأنه يدرك انه يكرم من ورائه أصحاب البيان في اللغة العربية، ويكرم الإبداع، كما يكرم الذين يتعاملون مع الكلمة الصافية النقية الطاهرة

وإذا كنا اليوم نلتقي بأسماء ثلاثة من الوجوه الواعدة الصاعدة فلأن الجزائر ليست بلدا شابا ديمغرافيا فحسب، ولكنه شاب إبداعيا أيضا، ومن خلال السنوات التي قضيتها في اتحاد الكتاب الجزائريين تبين أن أزيد من 90% ممن يتعاملون مع هذه الهيئة، وممن ينتجون ويقدمون دائما نصوصا جميلة سواء في الشعر أو في القصة أو في الرواية أو في المسرح، هم من أبناء الجزائر المستقلة الذين يستمعون ويأخذون الدعم من آبائهم من الرواد، رواد الكلمة في بلادنا.

والمجلس الأعلى للغة العربية من خلال هذه الفضاءات التي يفتحها أمام المبدعين، أمام الكتاب، فإنما هو يوسع بشكل

كبير مسألة الاهتمام وحب الثقافة والإبداع، وهو لا يقتضي أحداً لأنه كلما وجد نقطة ضوء إلا وسار نحوها، إلا وأدرك أن هناك أسماء بحاجة إلى أن تقدم، فلم ييخل عليها بأن يوجد لها هذا المنبر المناسب وفي هذه الثانوية بالذات، التي تحمل اسم امرأة فدائية ويكون بالتأكيد الشعر بداية من امرأة من وسط كنا نعتقد بأنه لا يعتمد على الكلمة لكن أقول: إنني في فترة رئاستي لاتحاد الكتاب الجزائريين في العهدة الأولى، كرمت واحداً من كبار الذين مثلوا قطاع الشرطة، أحسن تمثيل، وهو الأستاذ حفناوي زاغر الذي مازال حياً يرزق، وهو يتجاوز الآن سن السبعين سنة (70) وينتج في كل سنة عملاً روائياً، فلنعتبر الشاعرة الصاعدة سميرة قبلي فرعاً من تلك الشجرة الكبيرة إذن، وباسم كل الكتاب الجزائريين نتمنى للمجلس الأعلى للغة العربية مزيداً من التألق والاستمرار خدمة للإبداع، وللثقافة، وللغة العربية.

وشكراً.

- تعقيب المنشط إبراهيم صديقي:

سادتي الكرام.. أما عن منبر "فرسان البيان" فإننا أردنا أن نسمعوا نبذة عنه لتكونوا فكرة عنه من خلال الأستاذ "عبد المالك قرين" وهو نائب بالبرلمان حالياً، وهو الشاعر الذي يحرص دائماً على أن يخفي موهبة ما، كامنة فيه ولكننا أئينا إلا أن نقحمه في هذه الندوة بقراءة لهذه الكلمة.

بسم الله الرحمن الرحيم.

مباشرة أقدم "فرسان البيان" كمنبر حر إلى جانب منبر "حوار الأفكار" اللذين أنشأهما المجلس الأعلى للغة العربية، حيث أنشأ "فرسان البيان" في بداية أيام سنة 2002 بتكريم المبدعين الذين أثروا الثقافة العربية الإسلامية واللسان العربي المبين.

يسعى المجلس من خلال المنبرين إلى التعريف بالأدباء والشعراء الشباب وتشجيعهم على التفوق في فنون الشعر والنثر، ويستضيف المجلس في منبره "فرسان البيان" الأدباء والنقاد من كل الاتجاهات الفكرية والمذاهب الأدبية، والمقياس الوحيد هو القيمة الإبداعية والجمالية.

ومن بين الفرسان الذين استضافهم المجلس وكرمهم: الروائي الكبير الطاهر وطار، والشاعر المبدع عز الدين ميهوبي،

والشاعر الكبير بلقاسم خمار إلى جانب تكريم خاص لعميد شعراء الجزائر محمد الأخضر السائحي، وكذا الشاعرة ريم قيس من العراق الشقيق، والشاعر الموهوب إبراهيم صديقي.

ويسعد المجلس اليوم أن يستضيف نجوما لامعة تتوسطها زهرة متميزة وشاعرة ضابط للشرطة، سميرة قبلي والشاعر عبد العالي مزعش، وكذا الشاعر هيثم سعد زيان، ويقود سمفونية الإبداع الشعري هذه الشاعر الموهوب إبراهيم صديقي، وهو أحد رواد الابتكار والتجديد الذي جمع بين الأصالة والمعاصرة المستمدة من جواهر تراثنا العربي الجزائري، والتحديث في أشكال التعبير الفني ومضامينه.

فالشعر قضية ورسالة وتجربة ومعاناة، يهديها المنبر وفرسانه في ذكرى يوم الطالب 19 ماي 1956 لإحدى رموز الوطنية والجهاد، الشهيدة حسبية بن بوعلي التي استشهدت وهي في زهرة الشباب، وضحت بأغلى ما تملك في سبيل حرية الجزائر وكرامتها وشعبها، والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

كما لا يفوتني أن أتذكر ما أوصاني به الدكتور محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس من أن أوجه الشكر للسيدة الشافعي مديرة ثانوية حسبية بن بوعلي التي استضافتنا في "منبر فرسان البيان" ولم تدخر وسعاً في تقديم ما احتجنا إليه من

إمكانات مادية ودعم معنوي لتنظيم هذه الأُمسِية بمؤسستها،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- تعقيب المنشط:

شكرا للأستاذ عبد المالك على هذه اللهجة الشاعرية التي نوه فيها بنشاطات المجلس الأعلى للغة العربية وبمجهوداته الدؤوبة في خدمة اللغة العربية من خلال منبريه "فرسان البيان" و "حوار الأفكار"، اللذين منذ نشأتهما في سنة 2002 وهما بحق ميدانان لتنافس الأفكار الخلاقة المبدعة والكلمات الشاعرية المتجددة والأصيلة، وفي هذا الإطار يستضيف اليوم "منبر فرسان البيان" هذه الكوكبة من الشعراء وبمنحهم فرصة التألق والتحليق بنا بعيدا في سماوات الخيال والسحر والجمال مع ربة الشعر، وفي هذه الغمرة من النشوة والسعادة أدعو الشاعرة سميّة قبلي لتتقدم هذه الكوكبة وتصدق أمامنا بما تيسر لها من القصائد ومقاطع شعرية، وقبل ذلك لا بد من تقديمها أو التعريف بها كما جرت العادة.

فأقول باختصار بأنها من مواليد أزفون ولاية تيزي وزو، ومن خريجات معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تكونت بالمدرسة العليا للشرطة والضباط بقسنطينة، وتخرجت فيها بامتياز، وكانت على رأس دفعتها الأولى الموسومة "فضيلة سعدان" وهي تحضر الآن لطبع ديوان شعري، هو باكورة أعمالها الشعرية والتي ستشرف آذاننا ببعض مقطوعاته.

وبعد هذا التقديم التقليدي، أريد أن أؤكد على جانب هام من شخصية الشاعرة سميرة قبلي، وهو تميزها بقوة الإرادة وتوفيقها في الجمع بين وظيفتها الصعبة كضابط شرطة، والتي تتطلب منها روح التأهب والاستعداد وعنصري الالتزام والمداومة، فضلاً عن التزاماتها كامرأة لديها واجباتها العائلية والاجتماعية لكن هذا كله لم يمنعها من التعاطي مع القراءة والإطلاع ومتابعة الحركة الأدبية، وهذا مهم جداً في مسارها كشاعرة، فاستطاعت أن تنسج لها علاقات حميمة وودية مع الوسط الأدبي، ولعلكم تدركون خصائص ومميزات الوسط الأدبي في الجزائر، إذ نستطيع أن نكون علاقة ودية مع أي وسط كان، لكن من الصعوبة بمكان أن نكون مثل هذه العلاقة مع الوسط الأدبي الجزائري، فقد استطاعت سميرة قبلي أن تحافظ على توازنها في علاقاتها، واستطاعت أيضاً ألا تخلف مواعيدها مع الشعر والأدب في مختلف القاعات كما نراها هنا اليوم بهذه القاعة بثانوية حسبية بن بوعلي، لتقرأ لنا بعض ما جادت به مخيلتها الشعرية، وأطلب منها الآن أن تتفضل أمامكم مشكورة.

تعليق الشاعرة سميرة قبلي:

أحييكم جميعاً.. وبعد..

باسم الله الرحمن الرحيم... أشكر كثيرا المجلس الأعلى
للغة العربية الذي شرفني بإتاحته لي هذه الفرصة لأبوح
بتجربتي المتواضعة أمامكم من على هذا المنبر المحترم "منبر
فرسان البيان" ولا سيما في هذا اليوم، وفي هذه المناسبة
السعيدة الغالية، وفي هذا التاريخ المتميز جدا، وكلكم تعرفون
رقم 22 ماذا يعني لنا تاريخيا، وفي هذا المكان المميز أيضا
والذي يحمل اسم الشهيدة حسبية بن بوعلي.

وشكراً..

لماذا حين أحاول رسمك بالمعاني
أجدني أرسم وجه الله في وجداني
لماذا ننقسم دائما بين الله وبين الأوطان؟
لماذا لا يكفي في وصفك ضوء القمر
وسحر الشعر وبكاء الأغاني
أيها المخبوء في داخلي، من منا وطن للثاني؟
لا بأس إن لم تجبني. فقد أعياك ما أعياني
فكلانا يبحث عن وطن للأحزان..
لا تجزع إن كفرت بك الدنيا ما دمت مصدر إيماني..
من بحرهما يطلع قمر الحزن ويولد الظلام
كيف أخبرك عن بكاء الحروف وحشجة الأقدام
كيف أخبرك عن الجلال يقف خلفي..
يمنعني من الوراء. يمنعني من الأمام
كيف أخبرك أن دفاتري انتحرت
خوفا من مدينة تشنق النوارس البيضاء
وتمنع الأحلام من الأحلام
كيف أخبرك بأن التفكير في الياسمين يشكل الياسمين..
ورائحة الياسمين كفر. ردة. زندقة واتهام.
ماذا أقول وقد تعبت من عبادتنا الأصنام

ماذا سأكتب، والكلمات يا حبيبي صرن جاهزات
فقط لفعل الحب، وتأوهات الغرام..
كيف سأصلي!
وقد أحرق المآذن، وهرب الإمام..
وطني .. يا قصيدي السرية..
يا وجعي المخبأ..
إلى متى ستذبح العصافير بتهمة التغريد؟
إلى متى ستغتصب الأفكار باسم حماية الشعب وحفظ النظام؟
متى سينتهي زمن اللصوص زمن قطاع الطرق؟
زمن الممنوع والحرام!
أين أنت يا وطني..
لترى القمر باكيا. لتزاني ابحت عنك.
أبحث عن عينيك .. أبحث عن الأمام..

كلاهما قدري ..
واحد في غفلة، الآخر ينبض بالخبر ..
فتورق صفحتاتي بالسحر وبالشعر ..
والآخر لا مرد له ..
ولا مرد لسري ..
كلاهما في كفي جمر ..
ما أروعه جمري ..
إنشاهما لم يخلقا لغيري ..
فواحد إن أنا حرضته ..
أجابني بحرقه ..
والآخر المكون لو حرضته ..
أجابني بطلقة ..
وثالثهما هذا الخافق في صدري
عليك يا قلبي بالصبر ..

وشكراً ..

- المنشط :

شكرا للشاعرة الملهمة الصاعدة سميرة قبلي، ونستقبل
على المنبر الشاعر الموهوب الصاعد هيثم سعد زيان، هذا
الفارس الذي جاءنا من الصحراء والذي يتقن ثلاث لغات
العربية والفرنسية والإنجليزية ومساره الأدبي حافل، يكتب
الشعر ويعنيه أحيانا، بصوت عذب رخيم حباه الله به،
فجمع بين رهافة الحس وجمال الذوق وطراوة الكلمة، مما
يجعلنا نصنفه بحق في خانة الشعراء الفنانين ..

شارك في عدة مهرجانات وملتقيات في داخل الوطن
وفي خارجه، في تونس، في ليبيا، وفي فرنسا، وأشيع عنه
مؤخرا بأنه يملك ديوانا سيطبع في أمريكا (بالولايات المتحدة
(إن شاء الله.

هذا الشاعر هيثم في الورق، أما هيثم سعد زيان الشاعر
فصبر كبير، وقلب أكبر، وعزيمة من حديد، يسكن بعيدا عن
العاصمة على مشارف الصحراء بالجلفة ولكنني أتخيله دائما
يسكن بالعاصمة، وأحسبه يعيش في العاصمة، نظرا لتواجهه
الدائم معنا في المآدب الشعرية والمحافل الأدبية، ولا يكاد يغيب
عنها إلا نادرا، على الرغم من بعد المسافة وشح الإمكانيات،
وتنكر بعض الأصدقاء له، وإحجامهم عن تقديم يد المساعدة
له كما قد يحدث لغيره ولقد عرفت الشاعر هيثم وأعرف بدايته

حيث بدأ رومنسيا يكتب شعرا فيه طرب، فيه جرس كبير على القافية، وتوابل نحس أن فيها حفرا ما، ونحتا من صخر، كما قيل قديما في الشعراء أمثاله: هناك من ينحت من صخر وهناك من يغرف من بحر، وهيشم نحت ثم غرف، فليتفضل مشكورا:

الشاعر هيشم سعد زيان:

- شكرا لك يا أستاذ إبراهيم ..

- شكرا للحضور ..

- شكرا للمجلس الأعلى للغة العربية الذي أتاح لنا هذه الفرصة الثمينة، شكرا لهذا الوطن لأنه صمد، ويصمد، وسيصمد إن شاء الله، ما حدث كان عبرة ودرسا للجميع وفي مرحلة ما، لم يكن مثل هذا التجمع مسموحا بهذه التلقائية، وأنتم تذكرون الظروف، ولكن اليوم الحمد لله، الأعين تعج في هذه الزرقة، زرقة البحر، وفي كل هذه الشرائح التي أتت لتشف آذانها بالشعر.

(1) - وطني -

وطني وهل لي موطن من غيره
يسع انتظاري إن قسا عني الشرى
وطني لأجلك نام في جفني الأسى
سكبت عيوني في المآقي أنهرا
أغفو على وقع القنا في مسمعي
أصفو فألقى في يقيني مشعرا
هي الجزائر ضمها واهناً بها
وانحت لها من موج حبك أسطرا
ألقى الإخاء بها يمينا سحره
فغدا الكفيف على شماله مبصرا

(2) - للحسن ألوان -

وعيونك الهيفاء أحيت شاعري
وغدت سهامها تستفز مشاعري

وأنا المسافر في الجمال جوازه
خلجات قلب وانتفاضة شاعر
ونطار الدنيا ونزحف نحوها
ما قيمة الدنيا بعين مسافر
قد صغت قبلك في العيون قصائد
وملأت بالوصف الثمين دفاتري
فمدحت "هنداً" واشتهيت "بشينة"
وبسطت في "ليلي" حدود مآثري
حيرت "قيساً" و"الجميل" نفيته
و"بليغ عبس" كبلته حوافري
أما عيونك كالسهم تطلاني
سددت تسعاً واحتميت بعاشر
هي كالجوارح لا أجيد نزالها
جريت لكن كنت أول خاسر
كل الجوارح لا تضاهي سحرها
حتى وإن زيدت لعجل "السامري"
من نظرة يهوي الفؤاد صباية
والليل.. يشفق عن عيون الساهر
حتى الدموع تبرأت من أعيني

لما سبتها العين منك كساحر
ولأولي أرجو ثباتاً كلما
أبصرت في عينيك مغزى آخري
بالله رفقاُ بالجوارح إنها
تتهتر من وقع الجمال الطاهر
من غير حسنك لم تعد عيني تعي
في الحسن أشكالا لحسن عابر
والقلب إن كتم الزمان سروره
أحييت شذوه كالهزار الثائر
والأذن ما سمعت كلاماً شيقاً
إلا قصيا عن هواك الأسر
"حسناء" من زمن الحسان ترحلت
وسرت بنبضي كالحسام الباتر
سبحان من سوى العين لآثا
والجفن يحضن سرها كالطائر

فمتى تفتحت الجفون ندية
قفز الذهول الى الفؤاد الخائر
وبباطني استعر الحنين كشعلة

فأتى على ما قد يلوح بظاهري
سبحان من تحت الشفاه أهلة
صبغت برمان فتى خائر
وتبسمت رغم العواذل برهة
كشفت على برد بثغر باهر
"حسناء" إن الوجد بدد خلوتي
ماذا فعلت لكي تضيع شعائري
إن غبت عني كان أمسك حاضني
وإذا دنوت اغتال بعدك حاضري
إن الصبي اعتاد رقة أمه
لا كنت أما لو جرحت مشاعري
لا ذنب لي إلا لأني مغرم
والعشق أصل تذلي وتفاخري
و لان تطلع نرجس نحو السما
فعلى فراق الماء ليس بقادر

أما اذا افتخر العقيق بأصله
يكفيه من حجر كريم نادر
عذراً لأن المفردات خجولة

قد لا توفي بالوصف عند الشاعر
إن كنت في وصف العيون مقصراً
أنت الكمال لمستهام قاصر

وشكراً لكم جميعاً ..

- تعليق المنشط:

شكراً للشاعر هيثم على هذه التهويمات الشعرية التي
أطربنا بها، ويأتي الآن دور زميله الشاعر عبد العالي مزغيش.

وعبد العالي مزغيش شاعر شاب في بداية الطريق استطاع أن يطبع حتى الآن ديوانا، ولديه مجموعة أخرى من القصائد تفي بديوان آخر يحضر لطبعه مستقبلا، وهو من جيل الشاعرة "عفاف فنوح" ومجموعة أخرى من الشعراء الشباب، نتمنى أن يجدوا طريقهم إلى الطبع، وأجهر بهذه الأمنية ليسمعي الأستاذ عبد العزيز غرمول رئيس إتحاد الكتاب الجزائريين الذي قد وصل إلى القاعة الآن، ولكي يتبنى هذه الأمنية.

فالمشكلة في عبد العالي مزغيش أنه فتي يافع يترأس جمعية الكلمة الناشطة بجامعة الجزائر، يدعو من حين لآخر الشعراء وينشط الندوات، ويستدعي نفسه لقراءة الشعر فيها، وهو صحفي بالتلفزيون الجزائري، خريج معهد علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، يكتب الشعر العمودي ويكتب النثر أيضا، قرأت له حوارا في جريدة ما، سألوه فيه عما إذا كان يتعاطى الشعر ويقرضه خصيصا من أجل جلب المعجبات حوله، فتنكر لذلك كله، ونفاه مما أغضبني، وقد حان ليعتلي هذا المنبر العالي، ولأن منبر الشعر يعلو، فإني أدعوه ليتفضل أمامكم مشكورا ..

الشاعر عبد العالي مزغيش:

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية خاصة للمجلس الأعلى للغة العربية على هذه الإلتفاتة الطيبة للشباب

في ذكرى يوم الطالب الأغر، وأبدأ كلامي من حيث انتهى
إبراهيم، وأرد عليه قبل القراءة، لأقول معقبا على سؤال الصحفية
التي قالت لي هل تكتب الشعر من أجل المراهقات؟
فأقول لإبراهيم أنني أتمنى أن ينتهي إلى سمعهن ذلك،
وأشرع في القراءة على أسماع حضراتكم:

(1) - النائية -

في أي قلب سكبت النور فاندفقا
وجدت بالحسن من عينيك والالقا
ولاح وجهك كالقنديل مستتراً
خلف الوشاح يشيح الليل والغسقا
وراح شعرك يرخي من طفائره
حتى استبان بلوح الظهر فانطلقا
ريفية المقل النجلاء، ناهدة سمراء
في فمها سحر الهوى نطقا
تختال مثل غزال الريم كاعبة
كأنها الحور من فردوسه سرقا
أرنبو إليها كأن لم أرن لامرأة
من قبل أو أن هذا القلب ما عشقا
قد كدت من فرط ما أشتاق رؤيتها

أظن أن فؤادي نحوها سبقا
يا طفلة في صميم القلب ماثلة
وفتنة تملأ الأكوان والأفقا
ماذا صنعت بأهل الحرف كلهم
إذ طلقوا بعدك الأقلام والورقا
وأنسوا نارك الحبلى بحرقته
وفي هواك أباحوا الموت والغرقا
هل سر قلبك أن أصبحت مالكتي
أم سر حسنك أن أمسيت محترقا
يا من ملأت جرار الماء من لهث
وجلت بالحسن حتى أسكر الطرقا
وظفت مثل ملاك الطهر فاتنة
أنى مشيت تركت النور مؤتلقا

(2) - رصيف الأحزان -

قهوة ...

في فنجان بردت

لم يحتمل أن يستفسر السببا
كانت خطاه في مشيه وجعا
والدرب كان الإصرار والتعبا
لاحت بلاد في البعد يجهلها
كم ظل يبكي من بعدها النسبا
نادى عليها لم ينهمر مطر
من صوته، لم يستنفر السحبا
لكن رجعا كالبرق أخبره
أن نداء من فرطه نضبا
أو أن خمرا في كأسها انتحرت
كي تستفز الرمان والعنبا
أو نارا كانت له قبساً
صارت رؤى عينية لها حطبا
كم قد تمنى لو كان مملكة
للحب، أو كان البدر والشهبا
لكن سرا ما ليس يفضحه
في نهره كم أمضي وما شربا
والأمنيات الخضر التي نبتت
في القلب ماتت مذ نبضه اغتصبا

كل المرايا في دمه انكسرت
فاستوقدت في أحزانه العشب
كم طوح الدنيا كلها لهفأً
مذ فهم الدنيا شم رائحة
للموت غدرا .. فاسترخس الهربا
بالو على التاريخ يظللهم
وأعز تاريخ بينهم نهباً
خانوك لما باعوك يا وطننا
كم حاصروا في عينيه نبض إبا
ثم أقاموا عزاً بلا عمد
كي يرثوا عزا كان منتصباً
يا سيف بدر أنجد رجولتنا..
أنجد سيوفنا قد أصبحت خشباً
في كل أرض طروادة هزمت
وأعز بغداد منا سلباً

في كل قطر داسوا كرامتنا
إذ هدموا في بغداد القببا
ثم استباحوا أسمال معتصم

وأمجدنا الدامي خبر العربا
أن دموع الأطفال قبللة
ظمأى ونور يستنطق اللهب
من "بردى" يأتي حاملا حلما
مثل شعاع قد مزق الحجب
ثم مضى في أعماقنا وطنا
زهرة نسرین، ثم صار أبا..
من يا دموع الطفل اليتيم غداً
يمنحنا في الأفق الرحيب ربي؟
قولي لنا إن الليل أغنية
والموت أحلى في ثغر من ركبا

وشكرا لكم جميعا ..

- تعقيب المنشط إبراهيم صديقي:
نشكر الشاعر الموهوب عبد العالي مزغيش على أن
تكون لنا عودة لجميعهم فيما بعد.

وشكرا لكم على الاهتمام والإصغاء، وسنعود إلى المزيد من التجارب الشعرية والقراءات، وهذه المرة مع شاعر آخر من الشعراء الشباب قدم إلينا من مدينة بوسعادة ضيفا، وهو بكاي الأخضرى، ندعوه لصعود المنبر مشكورا فليتفضل.

تعليق للشاعر الأخضرى:

تحية وسلاما، أيتها السيدات، أيها السادة الحضور.
وتحية خاصة مقرونة بالشكر للمجلس الأعلى للغة العربية صاحب الفضل في جمعنا الكريم هذا.
وبعد، فإن مادبة اليوم هي شعر الغزل على ما يبدو
ولا أرى بُدا من أن أتناول الغزل فيها:

- غزل -

يحدث أحيانا أن يرافق الإنسان زوجته لشراء حذاء
فلا يجد إلا أن يقول مثل هذا الحذاء الذي تلبسه تلك المرأة
فتغار زوجته فيقول:

يانعلها المشؤوم لست أنيقا
حتى تفارق ساقها الممشوقا
أغضبت يوم الأربعاء علي من
صبت علي رعودها وبروقا

في كلمة ما كان أهون أمرها
 قد كدت أغضى في الملام غريق
 يا وردتي الغيري ويا قمر المنى
 أنا لم أجد إلا إليك طريقا
 لو كنت متخذاً سواك رفيقة
 لا تأخذت شعري في هواك رفيقا
 أو كان لي طرف يسافر عابثا
 لكن طريقي لم يكن زنديقا
 في الصدر قلب واحد ومن الأسى
 أن أسكن القلب الوحيد رفيقا
 أخون حبك والقصائد في دمي
 مسك ترنح في اللسان عبقا
 غيري من الشعراء يخدع قلبه
 لينال من بعض الزهور رحيقا
 إن قلت أنت حبيتي فحبيتي
 أنت التي علمتها التصديقا
 الله قدر أن طيرا بيننا
 لا يسأم التغريد والتحليقا
 يختال ما بيني وبينك حالما
 ويحيد عن فخ الصدود رشيقا
 قسما بمن جعل الوفاء سجيتي

ألا يبيت مدى الحياة طليقاً
 قلبي وقلبك سجنه متفرداً
 ولقد يظل منعماً موثقاً
 هي أهجريني كي أقول قصيدتي
 لأرد قلبك حانياً وشفيقاً
 ليتيح للشعر المرهل فرصة
 أخرى ليصبح رائعاً ونميقاً
 لنصيح في الليل المسيح بالجو
 يا من رمى في المهجتين حريقاً
 قد كان يمكن أن تكوني سمة
 قد كان يمكن أن أكون لبيقاً
 مزقت قلبي بالصباية فاعلمي
 أنني عشقت لأجلك التمزيقاً
 ردي علي بكلمة.. أو بسمه..
 أو نظرة أو صفقي تصفيقاً
 مازلت أؤمن أن بيتاً واحداً
 قد يجعل الصخر العنيد رقيقاً

(2) - خاتمة -

خوئي هواي لا أخون هواك..
 وتفنني ما شئت في مسعاك

تيهي وتوهي في فنونك واقتلي
قلبي الروي بذلك الفتاك
ما عدت وردتي الحنون وطالما
بلسمت جرح مواجعي بنداك
إن تهجريني، فاهجريني مرة
فلقد أخاف الهجر أن ينعاك
أخشى عليك الذكريات فحاولي
نسيان من هيهات أن ينساك
الليل فرصتك الأخيرة فاحذري
أن تلعي الشطرنج بالأفلاك
هذي قلاعك في يدي جميعها
وجنودك الحمقى بغير حراك
ما بالها الخطط القديمة أفلست
أم أنها رسمت بحبر غباك
عضي جفونك لم تعد لك حيلة
في الحرب إلا طرفك المتباكي
وسوء حظك إذ هجرت سفيني
يا حسن حظي إذ رميت شباكي
ما أنت كالحلم الجميل كدرة

في راحتي كالنجم في الأحلاك
تترنحين كوردة مغرورة
وتبذرين بمقلتي بهاك
أنا لا أحب الورد مبتذل الحمى
لكن أحب الورد ذا الأشواك
قد يستبيح دمي ويجرح راحتي
ويظل سلطانا علي شذاك
الحب - لولا عفتانا - خدعة
مكشوفة مجنونه الأشرار
والشعر لولا مقلتك رطانة
ما كنت أشعر شاعر لولاك
هيا اقربي شعري الرقيق فربما
حن الفؤاد وسامحت عيناك
عارضت فيك هواجسي بهواجس
من ذا يعارض صارماً بسواك
ما أعذب الكلمات حين تصبها
في كأس قلبي كوثرأ شفتاك
رفقاً بهذا القلب تكفي نظرة
ليموت وجداً، فارحميه فداك

شكرا مرة أخرى ومعدرة على الإطالة ..

- المنشط:

شكرا لشاعر الحصنة الهمام الأخضر بكاي الذي أطربنا
بيكائيته وإن طالت فنكرر الرجاء مرة أخرى أن لا تطول

القراءات، وندعو شاعرا آخر موجودا معنا في القاعة من أبناء الجلفة، هو نصر الدين باكرية، فليفضل إلى المنبر مشكورا ..

- أولا يحضرني مقطع من الشعر الملحون:

يا محلاها نار شعلت في كبدي
تحرقي لو كان ما عيني سالت
فاضت دمعني يا أحبابي عن خدي
تشبه للدمعة ومن عيني سالت
عربي مولى نيف ماخنتش عهدي
من شجرة حرة اعرها لا مالت
حبك لي كان غير فيلم هندي
أقضاة الله طال والمحبة زالت

- تجليات -

أسلمت وجهي للتوهج والمرايا
لما رؤاك تعانقت ورؤايا
وأضعت خطوي في مداك ووجهتي

وأتيت أبحث في دروبك عن خطايا
 لم أبتدئ إلا انتهيت وما انتهى
 في الهوى إلا ليبدأ منتهيا
 إني احتويتك منذ ألف قصيدة
 وعرفت لحنك نجمتين ونايا
 أبعدت منك لكي أقيم شرائعي
 وأذيق هذا الكون بعض شذايا
 من جبة الحلاج أخرج عاشقا
 وأضم هذا الكون تحت ردايا
 يا ألف أغنية توهج في فمي
 تتلو هواك بصمتها شفتايا
 أنا لم أمت، أنا لا أموت وفي دمي
 عيناك تنبض في عروقي دمايا
 مازلت أحتضن السماء بخافقي
 إني هنا فترقي لقيايا
 هذي الحروف تطايرت من أضلعي
 وتمردت عن دربها قدمايا
 وتحطمت كل المراكب في المدى
 وأتيت قلبك هاتفا بندايا

الصوت صوتي إن نطقت بزفرة
فإذا صمدت فأنت بعض صدايا
أنا في منافذ عينيك أبحث عن أنا
وأنا أفتش في فؤادك عن أنايا
إني أفتش ما أفتش لست أدري
إني أفتش لست أعرف مبتغايا

شكرا والسلام عيكم ..

المنشط :

شكرا للشاعر نصر الدين باكرية على هذه الخلجات
السحرية المترنمة،
والعود أحمد إلى الشاعرة سميرة قبلي في قراءة ثانية لها:

- سيات -

ويسهر القنديل..
وتئن النار بداخلنا..
وقد صار بكأؤنا مواويل
وينزل القمر إلى شرفتي
ويعجب من حبك القليل
ويسألني من يكون هذا!
أله الحمام والمراسيل
أله صوت الجفون
والشعر القليل..
أله تحترقين..
ويكي القلب العليل
ماذا أجيب القمر. لا. لا..
أنا حين أحبتك أردت المستحيل..
أحببتك تراني كفرت..
وأضعت الطريق، وضعت..
عيناك ما تهمت فيهما..
بل كنت غريقة وإليهما اهتديت
وقلبك هذا الساهي إليه ما اهتديت..

عيناك جمرتان من الوجد..
بصمتهما احترقت
وقبلك كنت بعض امرأة..
يحتبس بأضلعها الكبت..
أصابعي لم تعرف الأسماء..
وبعدك الله عرفت..
أتجنبي.. لا تفصح..
إن الهوى قدره الصمت..
يا رجلا أقنعي بأني أنثى
بين شفتيه حين اشتعلت
أتراني انطفأت..
أنا معك.. لا أصارع أبدا على وجودي..

فحبك يا مولاي سر وجودي..
فلا تشغل نفسك بأهوائي
لا تشغل نفسك بعدد الرجال
الذين أحبوني.. ويحبونني..
فأنا يوم عرفتك اخترت بنفسي قيودي..
وتيقنت أن عينيك بحاري..

وشفاهاك أقاليمي وحدودي..
فلتصرف عن ذهنك قاعدة العدد والمعدود..
لا تشغل نفسك بعدد الذين يرومون أنوثتي..
بالشعر .. بالسحر .. بالعطر..
فمن صدرك ينبض قصيدي
وبين يديك تتفتح يوما بعد آخر أنوثتي..
تتفتح ورودي..
أنا مطيعة جدا..
إن حاولت يوما قتلي..
سيمنعك سجودي..
أنا لم أبالغ،
وإن كذبت معك يوما وعودي..
قرأت التاريخ كثيرا..
ووجدت أن التي لم تعصف..
وحدها ملكت قلب هارون الرشيد،
أدعي أنك لا تغريني..
وإنما فيك أموت وفيك أوجد..
وأنكر أنك تحرك رياحي..
والحقيقة أنك تهدد..

أنت لا تدري، يا ملهمي
كيف أبدعت منك ما أعبد.
أخاف عليك.. لو لامستك شفاهي،
على حرقتك تعودوا..
أخاف عليك من نار،
في كأس علي جمرها تتوسد..
تعب قلبك من صبره..
ولم أزل أتمرّد..
أنت وحروفي.. وأسمع تنهيدة
من منكما يتنهد..
أنا ما عبدت غير الله..
ولا أراك غيري تعبد..
أريدك لعشرين عاما ستأتي..
وأخرى مضت في رحيل الورق..
وأحفظ نارك في شفتي..
وأذكر جمرك الذي شاء أن يحرقني فاحترق..
أنا قبلك ما عرفت الهوى..
وحين أيقضتك في لحضة..
نام الهوى ولم يفق..

ما حبك إن لم يشعلني
مّا هواك دون أرق..
ما قيمة الشعر .. إن لم يسجد لك
لا أريد أنا هذا الشفق..
أريدك لعشرين .. عفواً
لأربعين في الأفق..

وشكراً مرة أخرى

- المنشط :

وأنا بدوري أشكر الشاعرة سميرة قبلي على جرأتها
الأدبية وعلى مكابذاتها في تصوير مواقف البوح العاطفي..
وختاماً لهذه القراءات الشعرية، وتكريساً لمبدأ سياسة
تكافؤ الفرص التي ينتهجها المجلس الأعلى للغة العربية، لفسح
المجال أمام الجيل الجديد من المثقفين لابراز مؤهلاتهم، وتشجيعاً

للمواهب الشابة ندعو الطالب الثانوي فريد أورايج من ثانوية بني مسوس الذي سيقراً علينا مقاطع من محاولاته الشعرية فليفضل إلى المنبر مشكوراً:

الشاعر الشاب فريد أورايج

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله..
لن أكون أحسن ممن كانوا هنا، ولن أكون أجدر ممن
أعتلى منبراً هو أكبر مني وأعظم..

وإن كنت لا أود إلا أن أتكلم بذلك الأسلوب البسيط
الذي يترجم مرحلة الثانوية، ومرحلة طالب ثانوية ما لا يمكن
أن أتكلم عنها إلا بصورة لا تقل عن صورة الأم، ولأنني هنا،
ولأنكم هنا، ولأننا جميعاً في هذا المكان، لا بد لي أن أشكر
كل الذين دعوني لهذه المنصة، ومنحوني فرصة القراءة من على
هذا المنبر، ولأقرأ لكم هذه المحاولة بعنوان:

. صبية .

وأقدمت العزيمة في يديا
فسقت على المطايا ركبتيا
وجدت، وإن تبلدت السجايا
وأعلنت الحكاية في يديا

أنا والشمس والأظفار فيها
مشيت وكنت مغترفاً قفياً
وجاءتني تعانقني رياح
كأن رأيت الخليفة ساعدياً
وجاء الفتح حين رأيت ليلي
وعادتني، وظنتني علياً
وقالت لي، وقلت لها وكنا
نقول القول بعد الجهد لياً
وصرنا، بل وصار الكون صفراً
ولن نرجى الذين رقوا رقياً
وصارت نازلات أبي وأمي
لتطوي الأرض بالنسمات طياً

* * * *

فكن أبداً على الأحشاء قلبي
وصياً، راعياً أبداً وصياً
وذي أنغام وأقرنا تواليت
مفاعلة، مفاعلة، "صبية"

وشكراً جزيلاً والسلام عليكم .

- المنشط :

شكراً للطالب فريد أوراڭ الشاعر الواعد على إقتحامه
لبحر الوافر، وترويضه للقافية والروي، وعلى جرأته على
اقتحام عرين الفصحى عنوة، فنشجعه على المضي قدماً إلى
الأمام، ونبارك فيه شباب الجزائر الطموح.

وعلى ضوء ما سمعناه من نعمات شعرية جميلة،
نفسح المجال الآن للمناقشة والحوار المفتوح حول القضايا
الراهنة للأدب في الجزائر، والشعر المعاصر على الخصوص،
ولا أجد بداً من إقحام الأستاذ الدكتور نور الدين السد
الباحث والناقد في الأدب العربي، الموجود معنا هنا ليفتح
المناقشة بالإدلاء برأيه في الموضوع..
فليتفضل مشكوراً..

– تعقيب الدكتور نور الدين السد:

ماذا أقول، أنا سعيد بوجودي معكم، وأشكر المجلس
الأعلى للغة العربية وعلى رأسه معالي الدكتور محمد العربي ولد
خليفة، على هذا الفضاء الثقافي، وعلى هذا المنبر الحر الواعد،
وأشكر الأخوة والأخت الشاعرة على ما استمعنا إليه من
قصائد تنبئ عن إمكانات شعرية سواء ما تعلق بالبناء الشعري
كالتحكم في الوزن والقافية، أم مكونات الخطاب الشعري بكل
خصائصه وكذلك في الرؤى الشعرية التي قدمت، والتي تحاول
أن تستشرف أبعاد العمق الإنساني في وفائه وفي تعدده، وحتى
الأخ صديقي الذي استمعنا إليه والذي تطرف في الحب
والإنسانية، بوهج ينبئ بهذه المقدرة وهذه الفحولة، الفحولة في

الكتابة، الفحولة في عرف النقاد العرب القدامى، هي التفرد في الكتابة، وهي التحكم في ناصية اللغة، وسحر البيان.. وأحاول أن أتوقف هنا، لأن الحنين الى الحديث عن الشعر والأدب يستهويني، ولأن جرحي هو جرح الشعراء، لأنني كنت دائماً أحلم بأن أكون شاعراً، ولكن لم أوفق، وقد وفقت الى حد ما في الكتابة عن الشعر، والرواية، والمسرح، وعن النشر عامة، ولا أقول قد بلغت الكمال في ذلك، ولكنه مسعى، لولا أن اختلطت علي السياسة بالأدب، فشعرت بأنني تراجعت قليلاً ولكن شوقي كبير للكتابة النقدية بموضوعية لأن ما نقرأ في كثير من الحالات هو عبارة عن انطباعات وآراء ارتجالية لا تستأنس بالموضوعية في شيء، فمناهج النقد العربي المعاصر بحكم الثقافة مع الأغيار، تسعى من خلال الدراسات النقدية الأكاديمية، الى تشريح بنية الخطاب الأدبي في كل أنماطه تشريحا موضوعيا بقراءة تعود الى بنية الخطاب فتنفكه، وتبحث عن دلالاته ورؤاه ومسعى الدراسات النقدية المعاصرة في غير السيميائية والتأويلية والبنوية، والدراسات سواء التحليل النفسي للخطاب أو التحليل الاجتماعي، وهناك ما يدعى بالتأويلية في القراءة أو تعدد القراءات، والمتلقي دائما هو السيد فإذا

كان لديه حسن النية تلقاه بالإيجابية، وإذا كان تأويله
للخطاب بسوء النية من المؤكد أنك تجد في الخطاب منقصة،
يقول الشاعر أبو تمام:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
فما الحب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألوه الفتى

وحنيه أبدأ لأول منزل
فبحكم التأويل والمنظور للقراءات المتعددة في النقد الحديث،
فانه يمكن تأويله عدة تأويلات، فإذا نظرنا إليه من باب
التصوف، قلنا إن الحبيب الأول هو الله تعالى، وهو ضرب
من التأويل، وإن المنزل الذي يحن إليه الفتى هو الجنة التي
خلق فيها أبونا آدم عليه السلام، وإن تنوعت وتعددت منازل
في هذه الدنيا، فهناك وجهة نظر صوفية تتضمن بعداً روحياً
ووجدانياً..

وإذا ما إستعملنا التأويل من وجهة نظر - سيقموند
فرويد- وأتباعه في التحليل النفسي نجد أن المنزل الأول هو
رحم الأم، أين يتشكل الجنين، والحبيب الأول بالنسبة للبنات،
هو الأب بحكم عقدة أوديب، وعقدة إليكترا بالنسبة للولد
الصبي، والحبيب الأول هو الأم، فهذا ضرب من التأويل.

وبالنسبة للماركسية، والإجتماعية، ففيه ضرب من التأويل ينسجم مع طبيعة وانعكاس الواقع في بنية الخطاب، والتأويلات شتى، وأعود الى هذه التأويلات السابقة، وأقر بأن معظمها هي في المستوى الشعري الذي يؤهلها إلى إحتلال مقام الصدارة في الشعر العربي المعاصر، هذا هو الذي أقره أنا، وهذا الذي أحسسته، وهذا هو الوجدان الذي أعبر به على لسان الشعراء، وأشكركم على إتاحة الفرصة لي والسلام عليكم ورحمة الله ..

- تعقيب للأستاذ بلقاسم آيت حمو:

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، لا أريد أن أعود إلى الماضي للتذكير بالمعارك الطاحنة التي كانت قائمة خلال عقدي الستينيات والسبعينيات حول مدارس النقد، ورواد الشعر الحديث والمعاصر في ذلك الوقت، ولكنني أريد فقط أن لا تفوتني هذه الفرصة دون أن أتوجه بالشكر إلى المجلس الأعلى للغة العربية الذي يتيح لنا مثل هذه الفرص للتعرف على المواهب التي تزخر بها الجزائر، والتي لو لا مثل هذه اللقاءات ما تعرفنا عليها، ولذلك، فإذا كان المولى تبارك وتعالى يقول "والشعراء يتبعهم الغاؤون" فإنه في هذه الأمسية قد أتبعهم الجميع، لأن معظم القصائد

التي استمعنا إليها قد عبرت بصدق عن وجود مواهب شعرية تتمتع بكفاءات عالية من شأنها أن تنافس ما نراه بين الحين والآخر في الصحافة العربية عامة، والصحافة الوطنية على وجه الخصوص من محاولات يائسة، ولذلك ندعو إلى أن يترك مثل هؤلاء الشباب ليواصلوا مغامراتهم الإبداعية ويدعمهم هؤلاء الذين يسمون بالشيوخ، ولا يقفون في طريقهم، وحسبهم أن يزودوهم فقط بتجارهم للاطلاع والإفادة منها..

أما هؤلاء الشباب فيجب أن يفسح لهم المجال لكي يثبتوا أنفسهم في الميدان، وأختم كلمتي بتوجيه الشكر الى هؤلاء الشعراء الشباب جميعاً، دون أن ننسى ما توحى لنا هذه الذكرى، وهذا المكان من الاعتراف بالفضل للشهيدة حسبية بن بوعلي، ونترحم عليها وعلى جميع شهداء الجزائر الأبرار الذين أبوا إلا أن يضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن تستعيد بلادنا حريتها واستقلالها وأن ينعم هؤلاء الشباب والشابات بنسمات الحرية على أن يحفظوا التاريخ ويصونوا الذاكرة و السلام عليكم..

- تعقيب للدكتور محي الدين عميمور:

لقد جربت الحب للمرة الأولى في القرن الماضي، وحاولت أن أعبر عن خلجات قلبي شعراً، فلم أفلح في قول

الشعر فتركته وأصبحت معقداً من الشعر والشعراء، لكنني هنا أريد أن أقف عند نقطتين: الأولى، أحس بفرحة غامرة وأنا أرى فتيات الشرطة يصفقن للشعر وينسجمن مع الأدب، وهذه حقيقة ليست مفاجئة لي لأنني أكتشفت أنه من بين قرائي الكثيرين ممن ينتسبون لسلك الشرطة، لكنني اليوم أحس بفرحة غامرة أخرى لهذه الجموع الرائعة من ذوات اللباس الأزرق، أما النقطة الثانية فهي حول ما قاله الدكتور السد في موضوع التأويل لأقف عنده وأستسمحه لكي أناقضه أخوياً وأقول إن الغريب في الشعر ترسمه صورة رائعة مثلاً: أبو نواس شاعر الحمرة والأديب الذواقة فما روي عنه أنه قال لشاب يوماً: يا بني والله ما قصدتها، ولكن لمثلك تكتب القصائد، وشكراً...

- تعقيب للأستاذ أحمد بناسي :

إن ذاكرتي أبت إلا أن ترجع بي إلى الوراء عندما كنت أستاذاً وفي هذا المكان بالذات حيث كانت تقام الندوات والملتقيات الثقافية، يوم كانت اللغة العربية هي السائدة والسيدة على الرغم من حداثة العهد بالإستقلال، وأقول ذلك لما فيه من مغزى وهذه نقطة أولى، أما الثانية فتتعلق بمن قال إن المدرسة الجزائرية منكوبة، فمن قال ذلك فهو نفسه المنكوب، والدليل علي ذلك هو ما نعيشه اليوم، وما نراه من الشعراء

والشاعرات، ومن قال أن العربية ضائعة في الجزائر، فهذا هو
البرهان أمامهم مجسد في هؤلاء الشباب الذين يتدفقون حيوية
ويتدفقون شعراً أما النقطة الثالثة وهي أنني لم أكن يوماً أتحمس
للشعر الحر، عدا ذات يوم حضرت منتدى شعرياً مثل هذا،
وسمعت الشاعرة "ربيعة جلطي" فاهتز قلبي لهذا النوع من
الشعر، أما المرة الثانية فهو هذا اليوم الذي سمعت فيه شعر
الضابطة "سميرة قبلي" وحيث لا أذيع سراً إذا قلت لكم بأنني
جئت خصيصاً لأسمع شعرها، وشكراً ..

- تعقيب الأستاذ عبد المجيد لغريب:

- أولاً: لا أملك إلا أن أقدم ملاحظتي حول هؤلاء
الشعراء والشاعرة الشباب الذين قدموا شعراً رائعاً، ويمكن لهذا
الوطن الرائع أن يرسل بهم سفراء إلى كل البلدان العربية ليمثلوا
هذا الوطن الرائع في هذا الشباب الرائع.

- ثانياً: إن المقدرة الشعرية التي أبان عنها كل الشعراء

الذين تداولوا على هذا المنبر تنبئ عن قراءة جيدة بمعنى أنهم
قبل أن يكونوا شعراء جيدين كانوا قارئين جيدين، ولذلك جاز
لنا أن نقول إن اللغة العربية في الجزائر هي بألف خير وأن
مجلسها الأعلى هو أيضاً بخير في هذا الوطن ولا تراني انحرفت
إذا زدت في التوغل في موضوع النسيب وأعيد هؤلاء الشباب

إلى الماضي وأذكرهم بمقطع شيق فيه، من تراثنا العربي القديم في
قول شاعرهم زيد بن معاوية:

ألا فأستقي كاسات شعر وغن لي

بذكرى سليمان والرباب وتنعم

وأياك ذكرى العامرية إنني

أغار عليها من فم المتكلم

أغار على أعطافها من ثيابها

إذا وضعتها فوق جسم منعم

وأحسد كاسات تقبل ثغرها

إذا وضعتها موضع اللثم في الفم

لها حكم لقمان وصورة يوسف

ونعمة داوود وعفة مريم

ولي حزن أيوب ووحشة يونس

وآلام يعقوب وحسرة آدم

ولما تلاقينا وجدت بنانها

مخضبة تحكي عصارة عندهم

فقلت خضبت الكف بعدي وهكذا

يكون جزاء المستهام المتيّم

فقلت وأبدت في الجوى حرق النوى

مقالة من في القول لم يتبرم
وعيشك.. وجدك.. وربك ما هذا خضاباً عرفته
فلا تك بالبهتان والزور متهم
ولكني لما رأيته نائياً
وقد كنت لي كفي وزندي ومعصمي
فبكيت دماً يوم النوى ومسحته
بكفي وهذا الأثر من ذلك الدم
وشكراً.....

- تعقيب ختامي للأستاذ إبراهيم صديقي

وفي نهاية هذه الأمسية الشعرية، لا نختتمها إلا كما
بدأناها بإسداء الشكر والتحية للمجلس الأعلى للغة العربية،
ورئيسه الدكتور محمد العربي ولد خليفة، كما نقدم تحية
شكر وإكبار لكوكة الشعراء الذين تداولوا على المنبر،
وساهموا في إثراء هذا اللقاء الحميمي بما جادت به قرائحهم،
والشكر موصول كذلك إلى جميع المثقفين والمعتبين،
والحضور، وإلى المؤسسة المستقبلية ومديرتها وإلى لقاء آخر
إنشاء الله.
انتهى.

مقال صدر في جريدة البصائر
من 12 إلى 19 جوان 2006
للأستاذ محمد الصالح الصديق
تحت عنوان
فرسان البياء

اعتاد الأخ العزيز الدكتور محمد العربي ولد خليفة،
رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، أن يدعوني - مشكورا -
لحضور مناسبات، تُكرم فيها شخصية لامعة، أو تدرس فيها
قضية هامة، أو ينفذ فيها غبار عن صورة من صور التاريخ
الماضي، أو يرفع فيها ستار عن واحة من واحات الفكر
والجمال والفن!

ولكنه هذه المرة دعاني لحضور أمسية شعرية،
يستضيف لها المجلس الأعلى للغة العربية بمناسبة الاحتفاء
بيوم الطالب نخبة عن الشعراء الشباب، الذين انتظموا في
سلك (فرسان البيان) انتظام اللائق في السمت الذهبي!
ورغم ما أكنه للأخ العزيز من التقدير البالغ لا
لعلمه وفكره فحسب، ولكن لأخلاقه العالية أيضا، التي
يمتلك بها المشاعر، ويسرق بها القلوب - فإنني لم أتحمس

لحضور هذه الأمسية، ورأيت أن قضاء وقتها في عمل فكري
بمكتبي أجدى وأفيد من قضائه في استماع محاولات شعرية،
قد تكون ألوانا للورود وليست وردا أو حمرة للشفق وليست
شفقا، أو خلجات خاشعة قد تشجي وتطرب، ولكنها لا
تلبث أن تختفي ويبتلعها النسيان، دون أن يبقى لها أثر أو
صدى في الوجدان!

ولكن عندما حان الوقت ترجع عندي الحضور،
وتصورت أن في تلبية الدعوة تقديرا للداعي، وإكراما
للمناسبة، وتشجيعا للشعراء الشباب على المضي في الطريق،
وإراحة للفكر من عنائه اليوم.

وعندما أخذ الشعراء - ومعهم غزالة تعيش مع
الأسود - يتعاقبون على المنصة، ويتنافسون في نثر الدرر
والجواهر، ومناجاة الأرواح بلغة الأرواح ومناغاة المشاعر
والأحاسيس بإحياءات قلبية، وإلهامات من وراء المادة.
عندئذ حمدت الله على توفيقه لي للحضور، إذ
رأيت في هؤلاء الشباب طاقة شعرية تثير النخوة، وتدعو إلى
الاعتزاز، وتعد بمستقبل باسم يتنفس شعرا، ويتموج بيانا
وسحرا!

وقد استطاعت عبقرية بعضهم في وصف العيون
النجل، والشفاه الحمرة، والحدود الأسيلة الوردية، والنهود
المتمردة أن يهز المشاعر، ويطلق الألسن، بعبارات
الإعجاب، ويذكر بقول الشاعر الفيلسوف صدقي الزهاوي:
إذا الشعر لم يهزرك عند سماعه

فليس خليقا أن يقال له شعر
ولعل من حسن حظ هؤلاء الشعراء الشباب، أن
يكون في القاعة من رهف حسه، وسمو ذوته .. كالأخ
الدكتور محمد العربي ولد خليفة، والأستاذ محمد العربي دماغ
العتروس، والمجاهد الأستاذ محمد الصالح بوسلامة، فسكروا
بخمرة الشعر، وعاشوا ساعة في الحلم، وحلموا في اليقظة!
أما من كان قطعة من جماد، أو حفنة من تراب،
فأطول الأوقات عليهم تلك الساعة!

وإذا كان لي من كلمة همس بها في أذان (فرسان
البيان) فهي أن يرتقوا بطاقتهم الشعرية إلى التغني بجمال
الجزائر الساحرة، ومفاتها الخلافة، ففي ذلك الجهاد الأكبر،
والشهادة الصادقة على الوفاء وحسن الانتماء!

إبداع القانوني 2006-2854

ردمك (ISBN) : 7-13-821-9947

■ دفا تر المجلس سلسلة منشورات الجيب، تتضمن خلاصات النشاطات الثقافية التي عرضت ضمن منبري : حوار الأفكار وفرسان البيان من محاضرات و ندوات و مؤائد مستديرة.

صدر حديثا من هذه السلسلة:

- الطب ولغة المريض
- ثقافة الطفل خارج المدرسة
- توطين المعرفة العلمية والتكنولوجية
- وأهمية نشرها بالعربية
- اللغة والهوية والتعددية اللسانية
- أمسية للشاعر إبراهيم صديقي
- اللغة العربية في المهجر: الفرص والعوائق
- الإصلاح والنهضة عند الإمامين محمد عبده وعبد الحميد بن باديس
- مجموعة من الأساتذة
- مجموعة من الأساتذة
- مجموعة من الأساتذة
- مجموعة من الأساتذة
- مجموعة من الأساتذة
- مجموعة من الأساتذة

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر - ص.ب 575 ديدوش مراد.

الهاتف: 021.23.07.24, 25 الفاكس: 021.23.07.16

